العدد السابع
مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية
Journal Future of social siences
أكتوبر ٢٠٢١

العلاقة بين الظروف الأسرية واتجاهات الشباب الجامعي المسلم نحو القيم الغربية

دراسة ميدانية مقارنة مطبقة على عينة من المجتمعين القطري والمصري

إعداد:

د / منيرة سعيد الرميحي

أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع بكلية الأداب والعلوم بجامعة قطر

د/ حنان محمد عبد المجيد

مدير إدارة جودة الهيكل الإداري بجامعة القاهرة

٢٠٢١م

العلاقة بين الظروف الأسرية واتجاهات الشباب الجامعي المسلم نحو القيم الغربية

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢١/٩/٢م تاريخ نشر البحث: ٢٠٢١/١٠/٥م

مستخلص:

تمثلت مشكلة الدراسة في التعرف على العلاقة بين الظروف الأسرية واتجاهات الشباب العربي المسلم نحو تبني القيم الغربية، باعتبار الأسرة تمثل الجماعة المرجعية الأولى لأبنائها، والوسيط الأول لنقل ثقافة المجتمع، وهدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين الظروف الأسرية محددة في: (نمط المعيشة الأسرية/ اختلاف درجة التوافق الأسري/ المستوى الاقتصادي/ مستوى تعليم الوالدين) وبين إتجاهات الشباب الجامعي في جامعتي القاهرة وقطر نحو تبني القيم الغربية، تندرج الدراسة في إطار المنهج الوصفي، وتستخدم الدراسة أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة العشوائية، وأجريت الدراسة على عينة حجمها ٣٠٠ مفردة من الشباب المصري والقطري، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين مستوى التوافق الأسري واتجاهات الشباب الجامعي المسلم (القطري والمصري) نحو القيم الغربية. مما يشير إلى ضعف الدور الحيوي للأسرة في تشكيل قيم الأبناء.

الكلمات المفتاحية: الظروف الأسرية، الشباب، القيم، القيم الغربية.

Abstract:

The study issue was to identify the relationship between family conditions and the attitudes of Arab Muslim youth towards adopting incoming Western values, given that the family represents the first reference group for its sons, and the first mediator for transmitting the culture of society, The study objectives is to determine the relationship between family conditions defined in: (family lifestyle/different degree of family adjustment/economic level/parental education level) and the attitudes of university youth at the universities of Cairo and Qatar towards adopting Western values, The study falls in the method of descriptive studies, and uses the random sample social survey method, and was conducted on a sample size of 300 individuals from Egyptian and Qatari youth, The results of the study concluded that there is no correlation between the level of family adjustment and the attitudes of Muslim university youth (Qatari and Egyptian) towards Western values. This indicates the weakness of the vital role of the family in shaping the values of sons.

Key words:

Family conditions. Youth**,** values Western values.

المقدمة:

تعاني المجتمعات العربية الراهنة العديد من التناقضات والأزمات والمشكلات المجتمعية التي عبرت عن مظاهر التوتر الاجتماعي والثقافي، ويعد انتشار وتغلغل القيم الغربية أحد أهم التناقضات في واقعنا العربي، حيث تتناقض أغلب القيم الغربية مع قيمنا الإسلامية الأصيلة التي شكلت في الماضي القريب مقوماً مهمًا وأساسياً من مقومات المجتمعات العربية، وأدت دوراً محورياً في تماسك المجتمع والحفاظ على توازنه. ولطالما ادعى أنصار التغريب أن تبني القيم والأفكار الغربية هو السبيل إلى التحديث والتقدم الحضاري، إلا أن محاولات الاستنساخ الحضاري الغربي، والتلقيح الحضاري لم يفضي إلى التقدم المنشود، بل ربما أدى إلى مزيد من التبعية والتخلف الحضاري في كافة المجتمعات العربية والإسلامية الغنية والفقيرة على السواء. وقد برزت في العقود الأخيرة دعوة لقبول القيم الغربية بمجتمعاتنا العربية، بوصفها قيماً كونية عالمية يجب أن تتشارك فيها جميع الثقافات، حيث تبلور مفهوم "القيم الكونية" وفق نظريات التطور الأخلاقي التي تأسست من خلال فكرة التشابه في السلوك الإنساني الذي اتسع عبر الفضاء الإلكتروني والإعلام الرقمي الجديد New Media الذي لاقى انتشاراً سريعاً في المجتمعات، وخاصة بين الشباب. (Wilkins & Clifford G. Christians: 2009, 247) وقد انتقد "ديفيد بيكمان" فكرة القيم الكونية* مؤكداً أنها أبعد مما نتخيل، لأن الصراع على القيم في جوهره اختلاف على المصالح والرؤى وامتلاك الأفضلية. (بيكمان:٢٠١٤، ص ٧٨)

إن فكرة "القيم الكونية" كما يطرحها الغرب، تضمنت في الواقع إقصاءً وتهميشاً للهوية الثقافية والخصوصية الحضارية، وبالتالي باتت تهدد منظومة القيم بمجتمعاتنا العربية. حيث تتأثر القيم بالإطار الثقافي والاجتماعي السائد، وحينما تتشكل على أسس سليمة تراعي المباديء الإنسانية القويمة فإنها تسهم بدورٍ مهمٍ في ترابط واستقرار المجتمع، وحين يمتلك المجتمع نظاماً قيمياً راسخاً يستطيع مواجهة تحديات العصر وما يطرأ على المجتمع من

* تأكد زيف فكرة القيم الكونية عندما عرضت الولايات المتحدة الأمريكية مسوغات حربها في أفغانستان، فصاغ ستون مثقف أمريكي بياناً سُمي "بيان بعنوان "من أجل ماذا نحارب"، وبرر البيان الحرب بحجة الدفاع عن القيم الأمريكية في المجتمع والأسرة والدين والاقتصاد. وبهذا اعتبر الأمريكيون أن قيمهم مرادفة لما يسمى بالقيم الكونية وطرحوها باعتبارها ملجأً شرعياً على الجميع أن ينضوي تحتها. (زيادة& أوتول: ٢٠١٠، ص٧٦)

تحولات. (عليان& عسلية: ٢٠٠٤، ٦٠٧) أما الاستسلام لفرض القيم الغربية على مجتمعاتنا تحت مزاعم ترسيخ القيم الكونية، فإنه يحيل هذه المجتمعات إلى نسخ باهتة من الغرب يسهل إخضاعها اقتصادياً وسياسياً، مما يعمق الفجوة الحضارية بيننا وبين الغرب، وفي هذه الحالة لن يكون بيننا قواسم مشتركة أو قيم متقاربة.

أولاً: مشكلة البحث وأهميته:

تمر كافة المجتمعات الإنسانية بتحولات وتغيرات مستمرة تطال كل الأنساق الاجتماعية، بما في ذلك نسق القيم الذي يلحق به التغير في سياق التحولات الثقافية المتلاحقة، وفي إطار هذه التحولات قد تتراجع بعض القيم التقليدية ليحل محلها بعض القيم الوافدة، ومن ثم تتعارض القيم أو تتناقض فيما بينها، مما يؤدي إلى حالة من اللامعيارية على المستوى الفردي والجمعي، وفي هذه الحالة تقل قدرة المجتمع على التوجيه الأخلاقي لأفراده، وخاصة من هم في مرحلة الشباب باعتبارهم أكثر شرائح المجتمع تقبلاً للتغيير، والأكثر تمرداً على القيم والمعايير المحددة اجتماعياً، كما أنهم الأكثر تفاعلاً وتكيفاً مع كل جديد.

من هذا المنطلق تمثلت مشكلة هذا البحث في التعرف على العلاقة بين الظروف الأسرية واتجاهات الشباب العربي المسلم نحو تبني القيم الغربية الوافدة، باعتبار أن الأسرة تمثل الجماعة المرجعية الأولى لأبنائها، وهي الوسيط الأول لنقل ثقافة المجتمع بكل مكوناتها كالمعارف والمعايير والقيم. وتركز الدراسة الحالية على فئة الشباب نظراً لما تشكله هذه الفئة من أهمية خاصة في مجتمعاتنا العربية، حيث تشير الإحصاءات الأممية إلى أن المنطقة العربية تعتبر شابة إجمالاً، إذ يشكل الشباب بين ١٥– ٢٩ سنة حوالي ربع إجمالي عدد السكان في مجتمعاتنا العربية.(تقرير الأمم المتحدة: ٢٠١٧)

ونظراً للأهمية النسبية والنوعية للشباب لكونهم يمثلون الفئة الاجتماعية ذات التأثير المستقبلي في مراكز الإنتاج العلمي والثقافي وقيادة المجتمع، وهم الفئة الأكثر حماساً وأكثر إقبالاً على المشاركة في التغيير والتجديد، فإن التعرف على اتجاهاتهم نحو تبني القيم الغربية الوافدة يمكن أن يكشف لنا مدى قدرة المجتمع على مواجهة الإلحاح المتدفق للقيم المغايرة لثقافتنا بواسطة الهيمنة الغربية وادعاءات العصرنة والتواصل الثقافي بين الشعوب.

من هنا تأتي الأهمية النظرية لهذا البحث في التعرف على العلاقة بين الظروف الأسرية وتشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو القيم الغربية، والكشف عن الفروق ذات

الدلالة في الاتجاهات نحو القيم الغربية بين الشباب المصري والقطري على أساس الاختلاف في الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المجتمعين؟

ثانياً: أهداف البحث:

١- تحديد العلاقة بين الظروف الأسرية محددة في المؤشرات الآتية: (نمط المعيشة الأسرية/ اختلاف درجة التوافق الأسري/ المستوى الاقتصادي/ مستوى تعليم الوالدين) وبين إتجاهات الشباب الجامعي في جامعتي القاهرة وقطر نحو تبني القيم الغربية الاجتماعية والدينية والاقتصادية.

٢- تحديد تفاعلات النسق الأسري والمجتمعي في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي في المجتمعين المصري والقطري نحو القيم الغربية.

٣- فهم التباين في اتجاهات الشباب الجامعي المسلم باختلاف الجنس/ السن/ التخصص الدراسي نحو القيم الغربية.

٤- تحديد دلالة الفروق في اتجاهات الشباب الجامعي نحو القيم الغربية في كلٍ من مصر وقطر

ثالثاً: الإطار النظرى ومتغيرات البحث:

١ – متغيرات البحث

تتشكل قيم الشباب في سياق الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي نشأوا فيها، والبيئة الثقافية التي تميز كل مجتمع عن الآخر، وإذا ما سلمنا بخصوصية كل مجتمع من المجتمعات العربية على حِدةٍ، فلا ينفي ذلك وجود قواسم مشتركة ترتبط بالتاريخ والعقيدة واللغة وغيرها من المكونات الأساسية التي تميز الهوية العربية، مما يعني بالضرورة وجود قيم ومعايير مشتركة بين الشباب العربي. ولعل ما دار خلال الربيع العربي وما أعقبه من أحداث قد كشف بعض ملامح التشابه القيمي لدى الشباب العربي وقدرتهم على تحفيز التغيير، لكنه كشف في الوقت نفسه عن عمق التهميش الذي يعاني منه الشباب في مختلف البلدان العربية. فحسب تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠١٦، تبين أن كثير من الشباب في البلدان العربية يتلقون نوعية ردئية من التعليم، ولا يستثني التقرير من ذلك دول الخليج ذات الدخل المرتفع، حيث لا يعكس التعليم في المنطقة العربية احتياجات سوق العمل، فيما يعاني كثير من الشباب العربي ولاسيما الشابات من البطالة، ويجد الشباب صعوبة في تحقيق تطلعاتهم المشروعة في الزواج والحصول على سكن ملائم لتأسيس أسرهم المستقلة، ويقعون فرائس

للإحباط والشعور بالعجز والاغتراب والتبعية، بدلاً من أن ينفقوا شبابهم في استكشاف الفرص المتاحة واستشراف آفاق المستقبل. (تقرير التنمية الإنسانية العربية: ٢٠١٦، ٥)

إن معاناة الشباب العربي تعكس في الواقع حجم المعاناة التي يكابدها فئات عريضة في المجتمعات العربية، والتي تراكمت عبر عقود متتالية نتيجة لفشل وتعثر نماذج التنمية النيوليبرالية التي اعتمدتها الأنظمة الحاكمة في البلدان العربية. وقد عزى خبراء التنمية هذا الفشل إلى إصرار صانعو السياسات على الاندماج في الاقتصاد العالمي كأهم أولوياتهم، وذلك من خلال تحرير التجارة والتوسع في الاستثمارات الأجنبية والاقتراض والخصخصة ورفع القيود الاقتصادية الشاملة، ورغم أن هذه الممارسات حققت نمواً اقتصادياً في بعض البلدان، إلا أن الفقر والبطالة وعدم المساواة نمت بشكل كبير، ولم تتمكن الحكومات من تصحيح هذه الإخفاقات. وانتهى الأمر إلى خروج المواطنين وفي مقدمتهم الشباب في ٢٠١١ بعدد من البلدان مطالبين بالكرامة والحرية والعدالة الاجتماعية، مؤكدين أن التنمية لا يمكن أن تتم دون حرية الأفراد والأمم. (الأمم المتحدة&الإسكوا& مؤسسة سيفيكوس: ٢٠١٥، ص١٢)

إن ما حدث في بلدان الربيع العربي، ومن بينها مصر التي تضم أكبر التجمعات السكانية العربية على الإطلاق، إنما عكس مظاهر الفشل المتعاقب في السياسات والممارسات التنموية، وقد كان للنمو السكاني المتضخم دوراً رئيسياً في إعاقة التنمية المستدامة، كما فشلت الإجراءات الحكومية المعتمدة للإصلاح الاقتصادي في تحقيق أهداف التنمية، ورصد الباحثون مظاهر عديدة تشير إلى النفاذ غير العادل لكل أشكال رأس المال البشري والمادي والاجتماعي، أي الحرمان من رأس المال بكل أنماطه، مما أدى لزيادة الفقر نتيجة تقليص الإنفاق على التعليم والصحة، وذلك أدى إلى زيادة التهميش الاجتماعي في مصر.(كامل: ٢٠٠٦، ص ٢٧) وكانت نتائج الفشل التنموي أكثر حدة، وبرزت آثارها بعد ٢٠١١ في تردي معدلات النمو الاقتصادي،* علاوة على تردي الأحوال الاجتماعية والصحية للغالبية العظمى

* تشير البيانات في عام ٢٠١٦ إلى تضاعف معدل التضخم في مصر بنسبة ١٤.٥ ٪. وارتفع العجز النقدي من ١٠ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي عام ٢٠١٢ إلى ١٧ ٪ عام ٢٠١٦، وسجل معدل البطالة ١٢.٥ ٪ في عام ٢٠١٦، وسجلت الديون العامة نسبة ١٠٣ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠١٧ ارتفاعا من ٧٠ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠١٠. ويعيش ١.٣٪ من السكان تحت خط الفقر الدولي البالغ ١.٩٠ دولارًا. (تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠١٦، ٢٣١) وللتغلب على العجز المالي، وإصلاح الاقتصاد، نفذت حكومة مصر برنامج إصلاح تحويلي بتمويل من صندوق النقد الدولي بقيمة ١٢ مليار دولار. على خلفية ذلك، أدخلت مصر ضرائب جديدة، وخفضت من دعم الطاقة. وحررت سعر صرف الجنيه، فسجل التضخم أعلى معدل عند ٣٥.٣ ٪ في يوليو ٢٠١٧، لكنه انخفض مرة أخرى إلى ١٤.٤ ٪ في يناير ٢٠١٨. وسجل الناتج المحلي الإجمالي نمواً بمعدل ٥.٢٪ في ٢٠١٨، وهو أعلى معدل في ١٠ سنوات. وانخفض معدل البطالة أيضًا إلى ١٠٪ في الربع الثالث من عام ٢٠١٨. انظر البوابة العربية للتنمية http://www.arabdevelopmentportal.com/ar/country/%D9%85%D8%B5%D8%B1

من السكان، وتزايد حدة الفقر خاصة في الصعيد، وانتشار الأمية والبطالة، وتدهور قاعدة الموارد البشرية وانتشار التلوث والتوسع الحضري غير المخطط (العشوائيات). (غانم: ٢٠١٢، ٨) وطبقاً لتقرير الأمم المتحدة الإنمائي للعام ٢٠١٥ ارتفعت نسبة السكان المستائين من مستوى المعيشة في مصر من ١٨% عام ٢٠٠٩ إلى ٣٠% عام ٢٠١٤. (تقرير التنمية الإنسانية العربية: ٢٠١٦، ٢٣١)

في الواقع، لقد عكست هذه المظاهر السلبية للتحولات الاجتماعية والاقتصادية ملامح أزمة مجتمعية عميقة، ولما كانت الأسرة تشكل الوحدة الأولية في المجتمع، وأهم النظم الاجتماعية، فقد كان من الطبيعي أن تتأثر بهذه الأزمة. وتشير الدراسات الحديثة إلى أن الأسرة المصرية أصبحت قاصرة عن إشباع احتياجات أفرادها بسبب التضخم وارتفاع الأسعار من ناحية وتقليص الدعم من ناحية ثانية، ومع تراكم التوترات عليها أصبح الصراع هو سمة الأسرة كبديل للتعاون، والفردية كبديل للإيثار أو الجماعية، والمصلحة الفردية كبديل للخير المشترك. (ليلة: ٢٠٠٤، ٨٨) في هذا السياق انشغلت بعض الأسر عن ممارسة دورها في التنشئة الاجتماعية لأسباب عدة. وتشير بعض الدراسات إلى أن ظهور أنماط جديدة من السلوك المرتبط بقيم النفعية الفردية والأنانية، والميل إلى العزلة الاجتماعية افقدت الأسر القدرة على المواجهة، فضلا عن ضعف الانتماء لدى الأبناء وتزايد إحساسهم بالاغتراب.(عز العرب: ٢٠٠٣، ٨١) وهكذا كان اختلال التوازن التنموي عاملاً عى تآكل الدور الحيوي للأسرة باعتبارها مركز التحولات الاجتماعي، وكان لذلك أثره السلبي على الشباب الذين لم يجدوا ما يحصنهم من الإنغماس في الثقافات والقيم الوافدة المغايرة للثقافة الإسلامية.

لم تكن مصر وحدها التي عانت من مأزق التنمية في المنطقة العربية خصوصاً بعد التوترات التي شهدتها معظم البلدان العربية، ولم تُستثنى الدول النفطية من هذا المأزق حيث تأثرت بانهيار أسعار النفط الذي تعتمد على عائداته تلك الدول اعتماداً شبه كامل في إيراداتها العامة، وسط تحذيرات دولية من تآكل احتياطات دول الخليج المالية ونفاذها خلال الأعوام القليلة المقبلة، خاصة أن هذه الدول تعاني خللا اقتصادياً في ظل غياب قاعدة اقتصادية بديلة عن النفط ترتكز على أهداف شاملة ومستدامة، وكان البديل في هذه الحالة الاعتماد على الاستثمارات الخارجية التي عادة ما تكون خارج نطاق السيادة الوطنية. (التركستاني وآخرون: ٢٠١٩، ٥٨)

ويعتقد الخبراء أن دول الخليج تأثرت سلباً نتيجة عملية التحديث المرتجلة، علاوة على التراجع الكبير في بنى البرامج والخدمات، خصوصاً المرتبطة بالتنمية البشرية، كتعثر التعليم والثقافة والخدمات الصحية والإسكان، وغيرها على الرغم من ضخامة ما أنفق في ذلك، أدى هذا التدهور المتراكم تاريخياً إلى نمو حالة من الفصام بين مكونات كثيرة في المجتمع الخليجي وأنظمتها السياسية، على نحو أوجد حالة من الصراع والتآكل المجتمعي والسياسي والاقتصادي الداخلي المعوق للتنمية. (التركستاني وآخرون: ٢٠١٩، ٥٦) وتشير الدراسات إلى تنامي مجتمع الأجانب بدول الخليج العربي من جهة عددهم ودورهم، في مقابل مجتمع المحليين المتجه أكثر إلى أن يكون أقلية صغيرة تمسك بزمام السلطة السياسية، وقد حذر الخبراء من هذا التغيير الديموجرافي الكبير الذي يعرض هوية السكان المحليين الثقافية والاجتماعية للذوبان. (المغازي: ٢٠١٤، ١٥٢)

بطبيعة الحال تأثر المجتمع القطري بتلك المشكلات التنموية التي واجهتها كل الدول الخليجية، حيث ارتبط الاتجاه نحو التحديث باستخدام العوائد النفطية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وترتبت على ذلك تغييرات في النظم والعلاقات الاجتماعية المرتبطة بالتركيب الطبقي الحضري وبالبناء السياسي، وبالأنساق الثقافية العامة، وبالأنظمة الاجتماعية الأصغر حجماً التي تشكل جوهر البناء الاجتماعي كالنظام الأسري والعلاقات الأسرية.(الغانم: ١٩٩٨، ٢٧٧) وصاحَب هذه التغييرات مشكلات اجتماعية جديدة على المجتمع كسوء التكيف ومظاهر الاغتراب في الحياة الحضرية المحدثة، والإستخدام الخاطئ للهواتف النقالة ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة لدى الشباب.(الكواري: ٢٠٠٩، ٥٢)

ومن أبرز ما عانت منه قطر في العقود الأخيرة إرتفاع نسبة التحضر مما أدى إلى ضغط كبير على الخدمات، وزيادة معدلات التلوث. (المغازي: ٢٠١٤، ١٥٢) كما شكل التزايد الكبير في أعداد العمالة الوافدة عبئاً على التنمية، رغم ضرورته الاقتصادية، وأصبح واحداً من أهم المؤثرات السلبية على النسق الثقافي التقليدي في المجتمع القطري،* إذ حملت العمالة الوافدة ملامح ثقافية دخيلة على المجتمع، وتمكنت الثقافات الوافدة من تعطيل الإنتاج

* وفقاً لجهاز قطر للإحصاء، تضاعف عدد سكان قطر من ٢٠٠١ حتى ٢٠١١، فبلغ ١.٨ مليون شخص، وشكل الذكور ٧٥% من عدد السكان، نتيجة للاستعانة بالعمالة الوافدة من الخارج وأغلبهم من الذكور، وشكل الوافدون حوال ٩٤.٢% من القوى العاملة في قطر.(الشهابي وآخرون: ٢٠١٣) ومن اللافت للانتباه انخفاض نسبة المواطنين القطريين عبر العقود الماضية من حوالي ٣٠% إلى ١٢%؛ ما أحث خللاً سكانياً واضحاً.

الثقافي للمواطن القطري فتحولت الثقافة إلى تراث يحتفى به ولا يمارس في الأغلب، كما أثرت في نمط الحياة وسلوك الإنسان القطري.(بن مرزوق: ٢٠١٢، ٥-٩)

ورغم ظهور تلك المشكلات، إلا أن قطر تميزت عن باقي دول الخليج في بعض مؤشرات النمو، فقد سجلت أقل نسبة إعالة بالنسبة لدول مجلس التعاون، وأقل معدل في الأمية إذ لم تتجاوز نسبة الأمية فيها ٣.٦%. (المغازي: ٢٠١٤، ١٥٤-١٥٥) وتقدمت دولة قطر في ترتيب الدول التي تميزت بتنمية بشرية مرتفعة جداً، حيث شغلت الترتيب (٣٢). وعلى الرغم من معاناة قطر من الحصار إلا أنها ظلت تشغل المرتبة (٤١) في قائمة الدول ذات التنمية البشرية المرتفعة جداً في تقرير التنمية البشرية للعام ٢٠١٩. (تقرير التنمية البشرية: ٢٠١٥، ٣٠)، (تقرير التنمية البشرية: ٢٠١٩، ص ٣٠٠)

إن التحولات المختلفة التي شهدتها قطر في العقود الماضية بإيجابياتها وسلبياتها قد أثرت في مختلف مناحي حياة الأسرة القطرية، بما في ذلك تحولها من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، الأمر الذي أفقدها كثيراً من الدعم الاقتصادي الذي كانت تتلقاه، وأدى ابتعاد الأسر القطرية عن بعض مكانياً واقتصادياً إلى بعض التباعد الاجتماعي والعاطفي، ويبدو أن الأسرة القطرية تعرضت لتهديدات تتعلق بالهوية العربية الإسلامية نتيجة للعولمة، والاعتماد المفرط على العمالة الوافدة في تربية الأبناء، وترك ذلك أثره على الهوية الثقافية للنشء من خلال التأثر بالقيم الوافدة، كما فقدت الأسرة القطرية جزءاً كبيراً من دورها في عملية الضبط الاجتماعي للأبناء لصالح مؤسسات الضبط الرسمي، مما أضعف من قدرتها على مواجهة مظاهر التفكك الأسري وارتفاع معدلات الطلاق، وبهذا انحسر الدور التقليدي للأسرة، وترتب على ذلك ضعف انتماء الأبناء لنظام الأسرة وجيل الآباء، وانعكس ذلك سلبياً على الأفراد والأسر والمجتمع بشكل عام.(اللجنة الدائمة للسكان:٢٠٠٩، ٧٢- ٧٤)

بشكل عام يمكن القول أنه في سياق التحولات الاقتصادية والاجتماعية الثقافية التي شهدتها المجتمعات العربية عموماً، والمجتمعين المصري والقطري على وجه الخصوص، تعرضت منظومة القيم لاهتزازات عميقة. وقد كشفت دراسات عديدة عن تحولات واضحة في اتجاهات أفراد المجتمع نحو تبني كثير من القيم الغربية المتعارضة مع القيم الإسلامية الإيجابية، وربطت بعض الدراسات بين هذا الانتشار لقيم الغرب السلبية وبين ثقافة العولمة، ومن هذه الدراسات يمكن الإشارة إلى دراسة عليان&عسلية: ٢٠٠٤، ودراسة كامل: ٢٠٠٦، شمس الدين: ٢٠١١، ودراسة الصبحين وآخرون: ٢٠١٦، ودراسة الزيود: ٢٠٠٧). حيث

شكلت العولمة تهديداً مباشراً للإرث القيمي الإسلامي، حتى باتت محاولات الانسلاخ الثقافي أحد أبرز مظاهر الأزمة المجتمعية في واقعنا العربي الراهن. مما يحدوا بنا إلى استشعار الخطورة التي تكمن في عولمة تحاول فرض القيم الغربية، ولم تعمل إلا على تقليص حظوظ التواصل الثقافي المرتكز على الاحترام المتبادل لأساليب الحياة. (المنجرة: ٢٠٠٨، ٨)

٢ – المفاهيم:

أ– الظروف الأسرية Family conditions:

تعرف بأنها ذلك الفضاء أو المحيط الأسري، ويتضمن العناصر المادية والبشرية والعلاقات القائمة بين جميع أفراد الأسرة، ويتضمن مستوى السكن والوضع الاقتصادي للأسرة من حيث الدخل ومستوى إشباع الاحتياجات، والاستقرار الأسري والمستوى التعليمي للوالدين ومكانتهما المهنية.(بدوي: ١٩٨٥، ٢٣)

ويتحدد المفهوم النظري للظروف الأسرية في مستوى الإشباع الأسري للجوانب المعيشية والتعليمية والسكنية والعلاقية بين أفراد الأسرة.

والمقصود الظروف الأسرية إجرائياً: درجة التوافق الأسري للمبحوثين ومستوى تعليم الوالدين ومكانتهم المهنية والوضع الاقتصادي للأسرة طبقاً للمقياس المعد بالبحث.

ب–الاتجاه Attitude:

الاتجاه عند هاري أبشو Upshow بناء يتكون من ثلاثة أجزاء: الأول معرفي، والثاني: سلوكي، والثالث إنفعالي. ويعرف زنانيكي Zananicki –كما ذكر صديق– الاتجاه بأنه الموقف النفسي للفرد حيال إحدى القيم أو المعايير. أما "أحمد راجح" فيعرفه بأنه استعداد وجداني مكتسب ثابت نسبياً، يميل بالفرد إلى موضوعات معينة فيجعله يقبل عليها ويفضلها أو يرحب بها ويحبها أو يميل به عنها فيجعله يعرض عنها أو يرفضها أو يكرهها.(صديق:٢٠١٢، ٣٠١–٣٠٤)

ويحدد مفهوم الاتجاه نظرياً بأنه ميل الشباب الجامعي المصري والقطري نحو تفضيل القيم الغربية في سلوكهم.

والمقصود بالاتجاهات إجرائياً: مجموع استجابات المبحوثين على عبارات المقياس المعد لأغراض هذا البحث بالقبول أو الرفض بالتأشيرات التي يحدده على المعيار الخماسي المخصص للاستجابة.

ج- **القيم Values:**

يعرف "بارسونز" القيمة بأنها العنصر من النسق الثقافي الرمزي المشترك الذي يحقق الصلة بين الأنساق الاجتماعية والثقافية، والقيم هي أحكام معيارية للاختيار بين البدائل الممكنة في مواقف التفاعل الاجتماعي تحدد أفعال الفرد.(Parsons: 1966, 18) أما أصحاب المدرسة الواقعية فيعرفون القيم بأنها عبارة عن اهتمامات بشيء ما، وعلى ذلك يُرجع بيري R. B. Perry الفرق بين القيم والمباديء إلى الخصائص البنائية الأساسية العامة للقيم، والتمييز هنا يتمثل في الفرق بين شيء ما له قيمة وشيء ما يمثل قيمة في حد ذاته. (Alexy: 2010, 88) ويعرف "زهران" القيم بأنها عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، تعبر عن دوافع الإنسان وتمثل الأشياء التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها. (زهران: ٢٠٠٣، ١٥٨)

ويتحدد مفهوم القيم نظرياً في هذا البحث بأنه مجموع المستويات والاهتمامات والتفضيلات التي تحدد تبني الشباب لمعاني قيمية دون غيرها.

والمقصود بالقيم إجرائياً: أحكام أو معايير موجِهة لسلوك المبحوثين. وتقاس بمجموع الدرجات التي يحصل عليها المبحوث على مقياس الاتجاهات نحو القيم الغربية المعد بهذا البحث.

٣- الإطار المرجعي للبحث:

ينطلق هذا البحث من إطار مرجعي قرآني. حيث يحتوي النص القرآني على نظام للقيم يُشكل بمجموعه أحكاماً معيارية منظمة للعلاقات بين الأفراد في المجتمع. وترتبط القيم في النص القرآني بعلاقات ترابطية مع جميع الممارسات الإنسانية سواءً أكانت سياسية أم اجتماعية أم اقتصادية أو حتى بيئية، هذه العلاقات التواصلية التي تربط بين الأخلاق والسياسة أو الأخلاق والاقتصاد وما إلى ذلك. ويؤكد القرآن على جوهرانية القيم في الإنسان أو الأصل الخير في الإنسان بتعبير فلاسفة المسلمين، فالقيم أصيلة وليست طارئة على الإنسان، مما ينفي تغير القيم وتطورها وفق الظروف البيئية والمتن الاجتماعية، لكن هذا لا ينفي التغيرات التي تطرأ على تجليات القيم، التي ترتبط أولاً وأخيراً بالصيرورة التاريخية. (داودي: ٢٠٠١، ١٠٨ – ١٠٩)

يربط القرآن موازين القيم والأخلاق بميزان الله، ويرتفع بالضمير البشري إلى مستوى عالي ليؤمن بالحق والخير والعدل انطلاقاً من الإيمان بالله وحده. ولا يفصل بين العلم

والإيمان أو بين العلم والأخلاق أو بين الأخلاق والاقتصاد والسياسة والحب، ومن هنا يرفض المنظور الإسلامي مبدأ النفعية والانتهازية مثل الميكافيلية "الغاية تبرر الوسيلة".(غنيمات: ٢٠٠٨، ٤٠٦-٤٠٨) حيث تتشكل منظومة القيم الإسلامية على أساس إمكانيات الإنسان الطبيعية، فلم يكلف الإنسان بما لا يطيق قال تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)[البقرة: ٢٨٦] وقد تعارف معظم الفلاسفة على تقسيم القيم المطلقة إلى ثلاث: الحق والخير والجمال، حيث نظروا إلى القيم بصفتها المبحث الثالث للفلسفة بعد المعرفة والوجود. (المانع: ٢٠٠٥، ١٩، ٨٩)

ويمكن القول أن منظومة القيم الإسلامية عبارة عن منظومة من الأحكام والمقاييس العقلية والشرعية المستمدة من الكتاب والسنة، يكتسبها الإنسان من البيئة الاجتماعية الثقافية المحيطة به. فهي ليست فطرية أو وراثية، ووظيفتها ضبط الأفعال العقلانية والخلقية التي تصدر عن الإنسان باختيار وروية أو بدون ذلك. (الجهني: ٢٠١٧، ٢٥٣-٢٥٦) فالقيم من منظور الإسلام: أحكام يصدرها الإنسان عى شيء ما مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محدداً المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك.(المانع: ٢٠٠٥، ١٦)

رابعاً: الإجراءات المنهجية:

١- **نوع البحث:** يقع هذا البحث في إطار الدراسات الوصفية المقارنة التي تسعى لتقرير الواقع في الوقت الراهن لاتجاهات الشباب الجامعي المصري والقطري نحو القيم الغربية.

٢- **منهج البحث:** اعتمد البحث على منهج المسح الاجتماعي بالعينة العشوائية، بتطبيق مقياس على عينة من طلاب جامعتي قطر والقاهرة. كما اعتمد البحث على المنهج المقارن لإبراز أوجه الشبه والاختلاف بين اتجاهات الشباب المصري والقطري نحو القيم الغربية.

٣- **فروض البحث:**

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين التوافق الأسري واتجاهات الشباب الجامعي المسلم نحو القيم الغربية.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب عينة الدراسة بحسب المستوى الاقتصادي في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب عينة الدراسة بحسب الجنسية في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية.

الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب عينة الدراسة بحسب النوع في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية.

الفرض الخامس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب عينة الدراسة بحسب السن في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية.

الفرض السادس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب عينة الدراسة بحسب الحالة الاجتماعية في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية.

الفرض السابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب عينة الدراسة بحسب التخصص الدراسي في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية.

الفرض الثامن: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب عينة الدراسة بحسب الحالة التعليمية للوالدين في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية.

٤- أدوات جمع البيانات:

تم إعداد مقياس إلكتروني* لقياس استجابات المبحوثين نحو العبارات التي تقيس اتجاهات المبحوثين نحو القيم الغربية، ويشمل المقياس٥٠ عبارة تقيس٤ أبعاد هي:

التوافق الأسري (١٤عبارة)، والقيم الدينية (١١عبارة)، والقيم الاجتماعية(١١عبارة)، والقيم الاقتصادية(١٤عبارة). شمل البعد الديني قيم: حرية المعتقد، المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة، الإعفاء مقابل القصاص، قياس السعادة باللذة المادية، الإلحاد، الفجور، التحرر من الإلتزام الديني، الغائية الميكيافيلية. وشمل البعد الاجتماعي قيم: الدياثة مقابل النخوة، التحرر من المسئولية، المساواة المطلقة، الحرية بلا ضوابط، الإباحية الاجتماعية، الانتهازية، التمييز الطبقي، الفردية في مقابل الترابط الأسري. وشمل البعد الاقتصادي قيم: المادية المحضة، الغائية الميكيافيلية، النفعية، التميز المهني، العمل الدئوب (الإنتاجية)، النفعية، الاستهلاكية، حسن التدبير، احترام الوقت، المسئولية الاقتصادية.

*رابـــط المقيـــاس (https://docs.google.com/forms/d/e/1FAIpQLSdPJkP5DbIOs6GsMLrZ92n2aJONbGkhedrFw7IciDdLLF8lAw/viewform)
حيث صُمم المقياس حسب (مقياس ليكرت) بتدرج خماسي لاستجابات الملحوثين.

٥- **إجراءات الصدق والثبات:** تم إجراء الصدق عن طريق عرض المقياس على خمس محكمين*، وتم إجراء التعديلات بناءً على ملاحظاتهم، وتم إجراء ثبات الأداة من خلال إعادة تطبيق الاختبار على عينة حجمها ١٥ مفردة من طلاب الجامعة من غير عينة البحث، بفاصل زمني قدره ١٥ يوم، وكانت نتيجة معامل الثبات ٠.٨٦%، وهو معامل مرتفع يوثق في نتائجه، وبذلك أصبح المقياس صالح للتطبيق.

خامساً: مجالات البحث

١- **المجال البشري:**

اعتمدت الدراسة على عينة عشوائية من الشباب الجامعي المسلم بجامعتي القاهرة وقطر. حيث تُعرف الأمم المتحدة "الشباب Youth" بأنهم الأشخاص ممن تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٤ عاماً. وتقوم العديد من الدول أيضًا بوضع معايير لتعريف الشباب فيما يتعلق بالعمر الذي يتم فيه معاملة الشخص على قدم المساواة مع البالغين بموجب القانون – وهذا ما يشار إليه غالبًا باسم "سن الرشد". ويعتد بهذا العمر، وهو عادة ١٨ عامًا، في العديد من البلدان العربية.

ومع ذلك، فإن تعريف مصطلح "الشباب" يختلف من بلد لآخر، بناءً على اختلاف العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية لكل مجتمع. (قضايا عالمية: الشباب، موقع الأمم المتحدة)

وتُعرف مبادرة شباب الشرق الأوسط الشباب بأنهم ذوو أعمار ١٥-٢٩ عاماً. ولا يشكل الشباب مجموعة متجانسة، حيث تتباين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والديموجرافية والجغرافية على نطاق واسع داخل البلدان. (تقرير التنمية الإنسانية العربية: ٢٠١٦، ١٨)

ويقصد بالشباب في هذا البحث: الطلاب من الجنسين المصريين الملتحقين بجامعة القاهرة والقطريين الملتحقين بجامعة قطر من ذوي الأعمار من ١٨- ٣٠ عام.

*عُرض المقياس على د. ليلى عبد المجيد أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، د. سهير صفوت أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس، د. عبد الناصر عوض أستاذ خدمة الفرد بجامعة حلوان، د. الشاذلي بيه الشطي أستاذ علم الاجتماع بجامعة قطر، د. الريح عثمان أستاذ علم الاجتماع بجامعة قطر.

- **حجم وتوزيع عينة الدراسة:**

جدول رقم (١) توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات النوع والسن

البلد / المتغيرات	مصر		قطر		الاجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%
النوع: ذكور	٥٢	٢٥.١	٢٩	٣١.٢	٨١	%٢٧
إناث	١٥٥	٧٤.٩	٦٤	٦٨.٨	٢١٩	%٧٣
الاجمالى	٢٠٧	%١٠٠	٩٣	%١٠٠	٣٠٠	%١٠٠
السن: ١٨ :٢١	٨٢	٣٩.٦	١٥	١٦.١	٩٧	٣٢.٣
٢٢: ٢٦	١٠٢	٤٩.٣	٣٥	٣٧.٧	١٣٧	٤٥.٧
٢٧: ٣٠	٢٣	١١.١	٤٣	٤٦.٢	٦٦	%٢٢
الاجمالى	٢٠٧	%١٠٠	٩٣	%١٠٠	٣٠٠	%١٠٠

يكشف الجدول رقم (١) أن حجم العينة يبلغ ٣٠٠ مفردة من الشباب الجامعي المسلم بجامعتي القاهرة وقطر، من الجنسين. وزعت بين مصر (٢٠٧ مفردة)، وقطر (٩٣ مفردة). ويوضح الجدول توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات النوع والسن، ويكشف أن نسبة الإناث بعينة البحث جاءت أعلى من الذكور، حيث بلغت النسبة الإجمالي للطالبات في كل من مصر وقطر ٧٣% من حجم العينة وهذا ينسجم إلى حد كبير مع ارتفاع نسبة الإناث في مقابل نسبة الذكور في كل من جامعتي القاهرة وقطر.* كما يكشف الجدول أن الشريحة العمرية من ٢٢:٢٦ شكلت النسبة الأعلى للمبحوثين وبلغت ٤٥.٧% من إجمالي المبحوثين في مصر وقطر.

* يبلغ إجمالي عدد الشباب بمصر من سن ١٨- ٣٠ (٢٠.٢) مليون نسمة بنسبة ٢١% من السكان، نسبة الذكور ٥٠.٦% والإناث ٤٩.٤% .(الكتاب الإحصائي السنوي: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مصر https://www.capmas.gov.eg/Pages/StaticPages.aspx?page_id=5034
أما سكان قطر فيقدرون بنحو ٢.٨ مليون نسمة. ويشكل الإناث ٢٤% فقط من مجموع السكان. انظر: البوابة العربية للتنمية http://www.arabdevelopmentportal.com/ar/country/%D9%82%D8%B7%D8%B1
ووفقاً للإحصاء الرسمي، بلغ عدد طلاب جامعة القاهرة للعام ٢٠١٩/٢٠٢٠ (٢٠٦٩٩٨) طالب، ويشكل المصريين (١٦٨٣١٠)، يمثل الذكور المصريين نسبة ٤٣.٨% ، بينما يمثل الإناث نسبة ٥٦.٢% من إجمالي الطلاب بالجامعة. وتضم جامعة قطر أكثر من ٥٢ جنسية، معظمهم من القطريين، وبلغ عدد الطلاب للعام الأكاديمي ٢٠١٨- ٢٠١٩ (٢١٤٧٤) طالب وطالبة، تشكل الطالبات حوالي ٧٧% من العدد الإجمالي للطلبة. (دليل طلاب جامعة قطر:٢٠١٩، ٢٣-٢٥ http://www.qu.edu.qa/static_file/qu/students/documents/students-undergraduate-catalog-2018-2019-ar.pdf

٢- **المجال المكاني:** مثلت البيئة الجامعية فى مصر وقطر حدوداً مكانية للبحث حيث طُبق المقياس في جامعتي القاهرة وقطر.

٣- **المجال الزمني للبحث:** طبقت الدراسة الميدانية في شهري يناير وفبراير من العام الميلادي ٢٠٢٠.

سادساً: عرض النتائج الإحصائية البحث

١- خصائص عينة البحث:

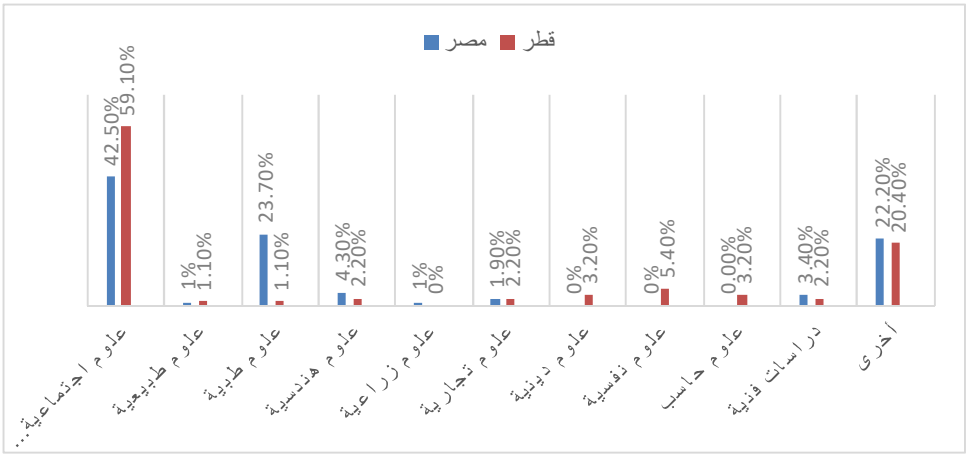

شكل بياني (١) التخصصات الدراسية لعينة البحث

يوضح الشكل البياني(١) أن غالبية المبحوثين البالغ عددهم (١٤٣) مفردة، يدرسون علوم اجتماعية وفلسفة في حين كان أصحاب التخصص في العلوم الدينية وعلوم الحاسب أقل فئات العينة، حيث بلغ عددهم ٣ مفردات فقط في كل تخصص بنسبة بلغت ١%.

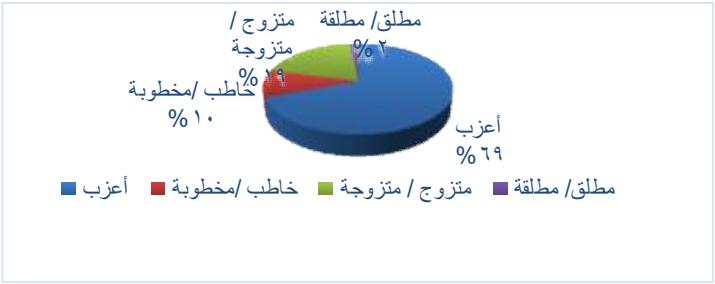

شكل رقم(٢) الحالة الاجتماعية للمبحوثين

يعرض الشكل (٢) الحالة الجتماعية لأفراد العينة، حيث يوضح أن غالبية المبحوثين البالغ عددهم ٢٠٨ طالب بنسبة ٦٩% من العزاب، وينسجم ذلك مع طبيعة المجتمع الطلابي الذي يحتاج إلى الرعاية ولا يقدر على مسئوليات وتكاليف الزواج، بينما بلغ عدد المتزوجين ٥٨ طالب/طالبة بنسبة بلغت ١٩%، وربما يرجع ذلك لطبيعة المجتمع القطري الذي يميل إلى تزويج الأبناء في سن مبكرة.

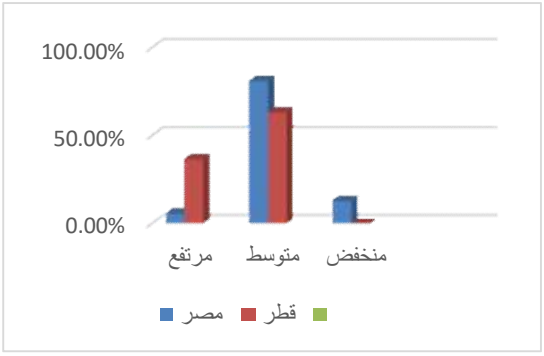

شكل رقم (٣) المستوى الاقتصادي للمبحوثين

يوضح الشكل (٣) أن معظم أفراد العينة البالغ عددهم (٢٢٧ مفردة) بنسبة بلغت ٧٥.٧% من أجمالي المبحوثين يعيشون في مستوى اقتصادي متوسط.

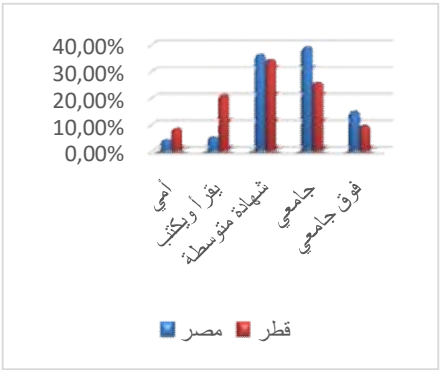

شكل رقم (٤) الحالة التعليمية للوالد

شكل رقم (٥) الحالة التعليمية للوالدة

يوضح الشكلان (٤)،(٥) الخاصة بالمستوى التعليمي للوالدين، أن أكثر من ٤٨% من الآباء في مستوى تعليمي مرتفع (جامعي وفوق جامعي)، وأن نسبة الأمية لم تتعدى

٥.٧% بين الآباء وفيما يخص الوالدات فحوالي ٤١% منهن حصلن على تعليم جامعي أو فوق جامعي، فيما بلغت نسبة الوالدات الأميات ١٠,٧% فقط.

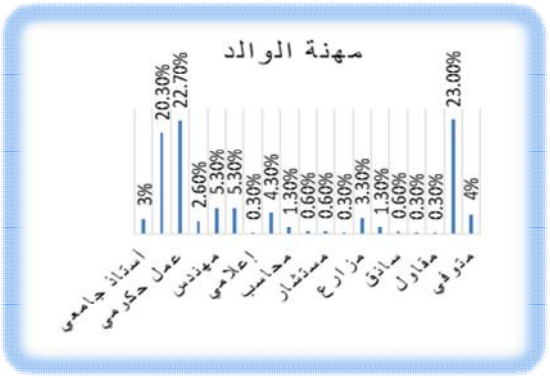

شكل رقم (٦) مهنة الوالد

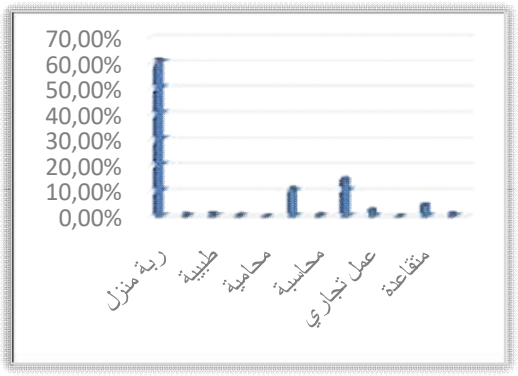

شكل رقم (٧) مهنة الوالدة

يوضح الشكلان (٦)،(٧) مهنة للوالدين، حيث تبين أن ٢٢.٧% من الآباء يمارسون عملاً حكومياً، في حين كانت معظم الأمهات ربات منزل بنسبة بلغت ٦١.٣%، وبشكل عام يوضح الشكلان ارتفاع المكانة المهنية للوالدين لمعظم المبحوثين.

وبذلك تشير النتائج الخاصة بالمستوى الاقتصادي والتعليمي والمكانة المهنية لأسر المبحوثين إلى أن غالبية أفراد العينة ينتمون للطبقة المتوسطة الوسطى والعليا، مما يعني أن أكثر المبحوثين يتسمون بالطابع المحافظ الذي يميز أبناء الطبقة الوسطى بشكل عام، لكنهم كما تشير الدراسات السابقة، ربما يعانون من الخلل في منظومة القيم، (بدوي: ٢٠١٣، ٢١) مما قد يعكس تناقضات في المنظومة القيمية لديهم.

٢- النتائج العامة للبحث:

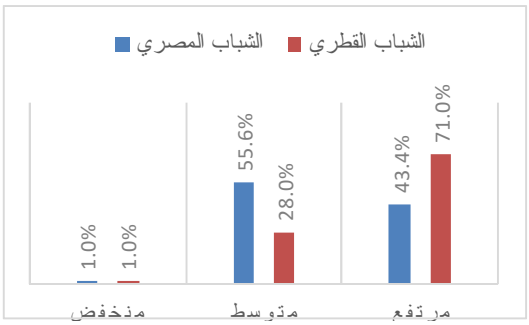

شكل رقم (٨) مستوى التوافق الأسري

يكشف الشكل (٨) أن مستوى التوافق الأسري لدى الشباب القطري أعلى منه لدى الشباب المصري، حيث تبين أن ٧١% من أفراد العينة القطريين يتمتعون بتوافق أسري مرتفع، في حين أن ٥٥.٦% من أفراد العينة المصريين يحظون بتوافق أسري متوسط، وربما يرتبط ذلك بأزمة أسرة الطبقة الوسطى في مصر، حيث أشارت الدراسات إلى التأثير السلبي للتحولات النيوليبرالية على الأسرة وتعرضها لكثير من الضغوط التي جعلت بناءها أكثر هشاشة، مما أضعف منظومة القيم التي تتولى تنظيم وضبط تفاعل الحياة الأسرية.(ليلة: ٢٠٠٤، ٨٠).

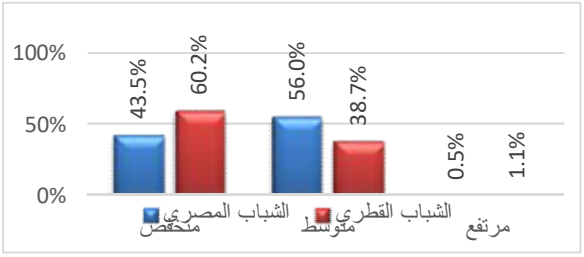

شكل (٩) اتجاهات الشباب نحو القيم الاجتماعية الغربية

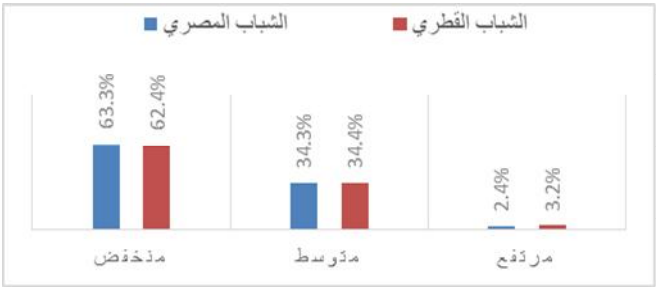

شكل (١٠) اتجاهات الشباب نحو القيم الدينية الغربية

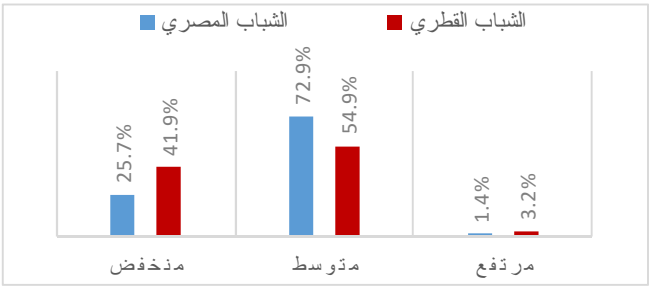

شكل (١١) اتجاهات الشباب نحو القيم الاقتصادية الغربية

توضح الأشكال (٩)،(١٠)،(١١) اتجاهات الشباب المصري والقطري نحو القيم الغربية: الاجتماعية والدينية والاقتصادية، حيث تبين أن الشباب المصري أكثر قبولاً للقيم الغربية من الشباب القطري وإن كان التباين بينهم غير كبير، وجاءت أولويات الترتيب لدى المبحوثين المصريين في تبني القيم الاقتصادية أولاً بمتوسط ٣٩ درجة، ثم القيم الاجتماعية ثانياً بمتوسط ٢٦ درجة، وأخيراً القيم الدينية بمتوسط ٢١.٦ درجة، واتفق المبحوثون القطريون مع المصريين في نفس ترتيب الأولويات بمتوسطات أقل من المصريين، فجاءت القيم الاقتصادية في الترتيب الأول بمتوسط ٣٧.٣ درجة، ثم القيم الاجتماعية بمتوسط ٢٣.٩٥ درجة، وأخيراً القيم الدينية بمتوسط ٢١.٥ درجة، ويلاحظ التقارب الكبير في متوسطات درجات المبحوثين المصريين والقطريين فيما يخص الاتجاه نحو القيم الدينية الغربية، وتتفق هذه النتائج مع ما انتهى إليه المسح الذي أجراه برنامج التنمية البشرية ١٠١٠ والذي أثبت أن الشباب المصري محافظاً فيما يتعلق بالتقاليد الدينية. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: ٢٠١٢، ٧) وقد حدد تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠١٦ ٧ دول عربية من بينهم مصر وقطر تتميز بالمشاعر الدينية الإسلامية الأقوى والتي تزيد عن المعدل العربي بوجه عام، (تقرير التنمية الإنسانية العربية: ٢٠١٦، ٥٧)

كما تبين أيضاً أن الشباب المصري يميل بدرجة أكبر قليلاً من الشباب القطري إلى تبني قيم: الفردية والنفعية والإباحية، حيث كانت متوسطات درجات المبحوثين المصريين لتلك القيم بالترتيب: ٥.٨٥، ٥.٠٥ ، ٤.١٤ درجة، في حين كانت متوسطات درجات المبحوثين القطريين لنفس القيم: ٤.٨٧، ٥.١٧، ٢.٧٠، وكان الاتجاه نحو تبني قيمة الإلحاد هو الأقل

لدى المصريين والقطريين على السواء، وبشكل عام لم تكن الفروق كبيرة في اتجاهات الشباب المصري والقطري نحو القيم الغربية.

١- مناقشة فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين التوافق الأسري واتجاهات الشباب الجامعي المسلم نحو القيم الغربية.

جدول رقم (٢)

معنوية العلاقة بين التوافق الأسري واتجاهات الشباب الجامعي المسلم نحو القيم الغربية

المتغيرات	معامل بيرسون	مستوى المعنوية
مجمل القيم الاجتماعية	-٠.٢١٦**	٠.٠٠٠
مجمل القيم الدينية	-٠.١٩٢**	٠.٠٠١
مجمل القيم الاقتصادية	-٠.١٥٥**	٠.٠٠٧

* دال عند مستوى معنوية ٠.٠٥ ** دال عند مستوى معنوية ٠.٠١

لم يثبت وجود علاقة دالة إحصائياً بين التوافق الأسري واتجاهات الشباب الجامعي المسلم (المصري والقطري) نحو مجمل القيم الغربية، وإن كانت العلاقة تبدو سالبة حسابياً إلا أنه تبين وجود علاقة سالبة دالة بين التوافق الأسري وبعض القيم المنفردة وهي: الإباحية والتحرر من المسئولية الاجتماعية، والحرية بلا ضوابط وحرية المعتقد والمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة والفجور والتحرر من الإلتزام الديني، والمادية المحضة، والغائية الميكافيلية، مما يعني أنه كلما انخفض التوافق الأسري ارتفع اتجاه الشباب نحو تبني هذه القيم.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب عينة الدراسة بحسب المستوى الاقتصادي في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية.

جدول (٣) معنوية الفروق بين الشباب عينة الدراسة بحسب المستوى الاقتصادي في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية

القيم		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	درجة الحرية	مستوى المعنوية
مجمل القيم الاجتماعية	منخفض	٢٧	٢٥.٥٦	٤.٩٦٤	٠.٤٥٦	٢٩٨	٠.٦٣٤
	متوسط	٢٢٧	٢٥.٥٢	٦.٣٣٢			
	مرتفع	٤٦	٢٤.٥٧	٦.٤٢٨			

مجمل القيم الدينية	منخفض	٢٧	٢٠.٩٦	٥.٩٠٦	٠.١٤٠	٢٩٨	٠.٨٦٩
	متوسط	٢٢٧	٢١.٥٩	٦.٦٧٣			
	مرتفع	٤٦	٢١.٧٨	٦.٥١٥			
مجمل القيم الاقتصادية	منخفض	٢٧	٣٩.١٩	٦.٣٥٥	٠.٣٠٣	٢٩٨	٠.٧٣٩
	متوسط	٢٢٧	٣٨.٥٣	٨.١٦٧			
	مرتفع	٤٦	٣٧.٧٤	٨.٣٤١			

يكشف الجدول (٣) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب عينة الدراسة بحسب المستوى الاقتصادي في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية. إلا أنه تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين الشباب عينة الدراسة بحسب المستوى الاقتصادي في اتجاهاتهم نحو قيمة التحرر من المسئولية عند مستوى معنوية ٠.٠٤١، ونحو قيمة الفردية عند مستوى معنوية ٠.٠٣٠، مما يعني أن اتجاه الشباب المصري والقطري نحو القيم الغربية لا يرتبط بالمتغير الاقتصادي إجمالاً، وأن ثمة متغيرات أخرى تدفع هؤلاء الشباب نحو تقبل القيم الوافدة.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب عينة الدراسة بحسب الجنسية في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية.

جدول رقم (٤)

معنوية الفروق بين الشباب عينة الدراسة بحسب الجنسية في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية

المتغيرات	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
مجمل القيم الاجتماعية	مصر	٢٠٧	٢٦.٠١	٥.٩١٥	٢.٦٨٨	٢٩٨	٠,٠٠٨
	قطر	٩٣	٢٣.٩٥	٦.٦٨٨			
مجمل القيم الدينية	مصر	٢٠٧	٢١.٥٩	٦.٣٩١	٠.٠٨٩	٢٩٨	٠.٩٢٩
	قطر	٩٣	٢١.٥٢	٦.٩٧٨			
مجمل القيم الاقتصادية	مصر	٢٠٧	٣٩.٠٠	٧.٢٧٥	١.٧٢٦	٢٩٨	٠.٠٨٥
	قطر	٩٣	٣٧.٢٨	٩.٤٤١			

يكشف الجدول (٤) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب عينة البحث بحسب الجنسية في اتجاهاتهم نحو القيم الاجتماعية الغربية عند مستوى معنوية ٠.٠٠٨، لصالح الطلاب المصريين، بمعنى أن الشباب المصري أكثر قبولاً للقيم الاجتماعية الغربية، وربما يؤشر ذلك على انفتاح المصريين بشكل أوسع على الثقافة الغربية، وقد تبين وجود فروق

دالة بين الشباب بحسب الجنسية في اتجاهاتهم نحو قيم: الإباحية، والمساواة بين الرجال والنساء، والحرية بلا ضوابط، والفردية، والفجور، والمادية المحضة لصالح الشباب المصري، بمعنى أن المصريين كانوا أكثر ميلاً لتبني هذه القيم، في حين كان الشباب المصري أقل ميلاً من القطريين في الاتجاه نحو قيم: حرية المعتقد، والإعفاء في مقابل القصاص، ويوضح ذلك التناقض في المنظومة القيمية لدى الشباب المصري، ويؤكد ذلك ما انتهت إليه دراسات سابقة من وجود تناقضات بين قيم المحافظة والليبرالية والتقدمية لدى أفراد الطبقة المتوسطة المصرية.(عودة: ١٩٩١) ، وتدني الميل لدى الشباب القطري نحو القيم السابقة ناتج عن أن المجتمع القطري لا زال مجتمع قبلي محافظ ولا زالت القيم القبلية تلعب دوراً في ترسيخ القيم الأخلاقية لدى الشباب متمثلة في رغبة الفرد في إرضاء المجتمع الذي ينتمي إليه بحيث تفرض تقديراً له قواعد أخلاقية مزودة بسلطة خاصة تلزم الفرد بالإلتزام بالقواعد الأخلاقية كما أشار دوركايم في نظرية القيم الأخلاقية (عبدالحميد: ١٩٨٦ص١١٥) وأشارت النتائج أن الشباب المصري أكثر قبولاً لقيمة احترام الوقت من الشباب القطري، فيما لم يثبت وجود فروق دالة إحصائياً بين عينة البحث بحسب الجنسية في اتجاهاتهم نحو القيم الدينية والاقتصادية، ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه الدراسات من وجود قواسم مشتركة بين الشباب العربي بشكل عام، وأن الشباب بالمنطقة العربية غالباً ما يُطوروا قيماً ومشاعر بالهوية مختلفة عما ترسخ لدى الأفراد الأكبر سناً، من خلال انخراطهم في الاتصالات الإلكترونية وارتباطهم بالعالم الخارجي، حيث يجد الشباب مساحة كبيرة للتعبير عن أنفسهم من خلال هذا التواصل. (تقرير التنمية الإنسانية العربية: ٢٠١٦ ،٢٢)

الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب عينة الدراسة بحسب النوع في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية.

جدول رقم (٥) معنوية الفروق بين الشباب عينة الدراسة بحسب النوع في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية

المتغيرات	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
مجمل القيم الاجتماعية	ذكر	٨١	٢٥.٧٤	٦.١٢٩	٠.٦٢١	٢٩٨	٠.٥٣٥
	أنثى	٢١٩	٢٥.٢٤	٦.٢٧٢			
مجمل القيم الدينية	ذكر	٨١	٢٢.٢٣	٦.٩٩٥	١.٠٧٢	٢٩٨	٠.٢٨٥
	أنثى	٢١٩	٢١.٣٢	٦.٤٠٠			
مجمل القيم الاقتصادية	ذكر	٨١	٣٩.٨١	٨.٣٥٠	١.٧٧٠	٢٩٨	٠.٠٧٨
	أنثى	٢١٩	٣٧.٩٧	٧.٨٧٤			

يكشف الجدول (٥) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الشباب عينة الدراسة حسب النوع في اتجاهاتهم نحو مجمل القيم الغربية، وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراستي (فخرو: ١٩٩٥ في قطر، المخزومي:٢٠٠٨ بالأردن) مع ملاحظة أن الدراسة الحالية تختص بنسق القيم الغربية بينما الدراسات السابقة ركزت على نسق القيم الداخلي. وتبين وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث لبعض القيم المفردة، لصالح الإناث، وهي الدياثة مقابل النخوة عند مستوى معنوية ٠,٠٠٦ ، والحرية بلا ضوابط عند مستوى معنوية ٠.٠١٧، مما يشير إلى تقبل الإناث أكثر لهاتين القيمتين، مما قد يتعلق برغبات التحرر من السلطة الذكورية لدى بعض النساء العربيات، كما تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين لصالح الذكور نحو تقبل قيمة الفردية عند مستوى معنوية ٠.٠٠٤، وقيمة التميز المهني عند مستوى معنوية ٠.٠٤٤، وربما يرتبط ذلك بالتنشئة الاجتماعية داخل الأسرة العربية والتمييز بين الذكر والأنثى التي تخلق لدى الذكور سمات الأنانية من جانب، وتقلل من أهمية أو ضرورة عمل المرأة.

الفرض الخامس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب عينة الدراسة بحسب السن في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية.

جدول رقم (٦) معنوية الفروق بين الشباب عينة الدراسة بحسب السن في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية

المتغيرات		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	درجة الحرية	مستوى المعنوية
مجمل القيم الاجتماعية	١٨: ٢١ سنة	٩٧	٢٦.٥٤	٥.٨٧٤	٣.٤٩٥	٢ ٢٩٧	٠.٠٣٢
	٢٢ : ٢٦ سنة	١٣٧	٢٥.٢٣	٥.٩٦١			
	٢٧ : ٣٠ سنة	٦٦	٢٣.٩٥	٧.٠٠٠			
مجمل القيم الدينية	١٨: ٢١ سنة	٩٧	٢٢.٠١	٥.٩٣٥	٠.٣٩٧	٢ ٢٩٧	٠.٦٧٣
	٢٢ : ٢٦ سنة	١٣٧	٢١.٢٣	٦.٢٩٣			
	٢٧ : ٣٠ سنة	٦٦	٢١.٦١	٧.٩٣٤			
مجمل القيم الاقتصادية	١٨: ٢١ سنة	٩٧	٣٩.١٨	٦.٩٠٤	٢.٤٤٩	٢ ٢٩٧	٠.٠٨٨
	٢٢ : ٢٦ سنة	١٣٧	٣٨.٨٩	٧.٩٣٢			
	٢٧ : ٣٠ سنة	٦٦	٣٦.٥٦	٩.٤٨٥			

يكشف جدول (٦) عن وجود فروق دالة إحصائياً بين عينة الدراسة بحسب السن في اتجاهاتهم نحو القيم الاجتماعية الغربية عند مستوى معنوية ٠.٠٣٢، بمعنى أنه كلما زاد السن قل ميل الشباب لتبني القيم الاجتماعية الغربية، فيما تبين عدم وجود فروق دالة

إحصائياً بين عينة الدراسة بحسب السن في اتجاهاتهم نحو القيم الدينية والاقتصادية، مما يشير إلى حرص الشباب على القيم المرتبطة بالشرع بشكل عام، تبين أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً بين عينة الدراسة بحسب السن لصالح الشريحة العمرية من ١٨-٢١ في اتجاهاتهم نحو قيم: الفردية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١، والعمل الدئوب عند مستوى معنوية ٠.٠٠٣ ، واحترام الوقت عند مستوى معنوية ٠.٠٠٣، والإلحاد عند مستوى معنوية ٠.٠١٥ ، بمعنى أنه كلما زاد السن قل الاتجاه نحو تبني هذه القيم، ويلعب عامل الخبرة والنضج دوراً في تخلي الشباب عن القيم السلبية كالإلحاد والفردية، بينما قد تشكل الإحباطات التي يعترض لها الشباب كلما تقدموا في العمر عاملاً على عدم الميل إلى قيمة احترام الوقت والعمل الدئوب.

الفرض السادس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب عينة الدراسة بحسب الحالة الاجتماعية في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية.

جدول رقم (٧) معنوية الفروق بين الشباب عينة الدراسة بحسب الحالة الاجتماعية في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية

المتغيرات		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	درجة الحرية	مستوى المعنوية
مجمل القيم الاجتماعية	أعزب	٥	٢.٤٠	١.١٤٠	٣.٥٦٥	٣ ٢٩٦	٠.٠١٥
	خاطب /مخطوبة	٢٠٨	٢٥.٩١	٥.٩٣٢			
	متزوج/ متزوجة	٢٩	٢٦.٣٤	٥.٠٦٦			
	مطلق/ مطلقة	٥٨	٢٣.٠٥	٧.٢٩٧			
مجمل القيم الدينية	أعزب	٥	٢٤.٤٠	٦.١٨٩	٠.٩٩٨	٣ ٣٩٦	٠.٣٩٤
	خاطب /مخطوبة	٢٠٨	٢١.٥٧	٦.٥٧٠			
	متزوج/ متزوجة	٢٩	٢٢.٣١	٦.١٥٩			
	مطلق/ مطلقة	٥٨	٢٠.٨٣	٦.٦٨٤			
مجمل القيم الاقتصادية	أعزب	٥	٢٥.٦٠	٧.٤٣٦	٤.٥٤٠	٣ ٢٩٦	٠.٠٠٤
	خاطب /مخطوبة	٢٠٨	٣٩.٢٣	٧.٥٨١			
	متزوج/ متزوجة	٢٩	٣٩.٧٩	٦.٠٢٦			
	مطلق/ مطلقة	٥٨	٣٥.٠٥	٩.٥٢٦			

يكشف الجدول (٧) عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الشباب عينة الدراسة بحسب الحالة الاجتماعية في اتجاهاتهم نحو القيم الاقتصادية الغربية عند مستوى معنوية ٠.٠٠٤ لصالح المخطوبين، في حين تبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين عينة الدراسة بحسب الحالة الاجتماعية في اتجاهاتهم نحو القيم الدينية والاجتماعية. إلا أنه تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة بحسب الحالة الاجتماعية في اتجاهات نحو قيمة الفردية عند مستوى

معنوية ٠.٠٠٠ ، والفجور عند مستوى معنوية ٠.٠٠٧ لصالح المخطوبين، وقيمة الحرية بلا ضوابط عند مستوى معنوية ٠.٠٠٢ والمادية المحضة عند مستوى معنوية ٠.٠٠٢ لصالح العزاب.

الفرض السابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب عينة الدراسة بحسب التخصص الدراسي في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية.

جدول رقم (٨)

معنوية الفروق بين المبحوثين بحسب التخصص في اتجاهاتهم نحو القيم الاجتماعية الغربية

المتغيرات		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	درجة الحرية	مستوى المعنوية
مجمل القيم الاجتماعية	علوم اجتماعية وفلسفة	١٤٣	٢٤.٩٣	٦.٠٢٧	٢.٥٦٧	١٠ ٢٨٩	٠.٠٠٥
	علوم طبيعية	٣	٢٣.٦٧	٨.٣٢٧			
	علوم طبية	٥٠	٢٢.٩٠	٥.٣٢٧			
	علوم هندسية	١١	٢٨.٩١	٥.٨٧٣			
	علوم زراعية	٢	٢٥.٥٠	٤.٩٥٠			
	علوم تجارية	٦	٢٧.٣٣	٧.٧٨٩			
	علوم فنية	٩	٢٩.٢٢	٥.٥٦٣			
	علوم دينية	٣	٢٨.٠٠	٣.٤٦٤			
	علوم نفسية	٥	٢١.٦٠	٢.٨٨١			
	علوم حاسب	٣	٢٥.٠٠	٥.٥٦٨			
	غير ذلك	٦٥	٢٧.٢٠	٦.٧٦٠			

يكشف الجداول (٨) عن وجود فروق دالة إحصائياً بين عينة الدراسة بحسب التخصص الدراسي في اتجاهاتهم نحو القيم الاجتماعية الغربية عند مستوى معنوية ٠.٠٠٥ لصالح دارسي العلوم الفنية.

جدول رقم (٩) معنوية الفروق بين المبحوثين بحسب التخصص في اتجاهاتهم نحو القيم الدينية الغربية

المتغيرات		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	درجة الحرية	مستوى المعنوية
مجمل القيم الدينية	علوم اجتماعية وفلسفة	١٤٣	٢١.٨٥	٦.١٠٧	٢.٨٠٧	١٠ ٢٨٩	٠.٠٠٢
	علوم طبيعية	٣	١٨.٦٧	٩.٦٠٩			
	علوم طبية	٥٠	١٧.٩٦	٤.٩١١			
	علوم هندسية	١١	٢٤.٣٦	٩.٦٩٨			
	علوم زراعية	٢	١٧.٠٠	٢.٨٢٨			
	علوم تجارية	٦	٢٢.٣٣	٨.٥٩٥			
	علوم فنية	٩	٢٤.٨٩	٥.٩٢٥			
	علوم دينية	٣	٢٣.٣٣	٥.٧٧٤			
	علوم نفسية	٥	٢٢.٠٠	٧.١٤١			
	علوم حاسب	٣	١٧.٠٠	٣.٦٠٦			
	غير ذلك	٦٥	٢٣.٠٩	٧.٠٦٤			

يكشف جدول (٩) وجد فروق دالة إحصائياً بين العينة في الاتجاه نحو القيم الدينية عند مستوى معنوية ٠.٠٠٢ لصالح التخصص الفني.

جدول رقم (١٠) معنوية الفروق بين الشباب عينة الدراسة بحسب التخصص في اتجاهاتهم نحو القيم الاقتصادية الغربية

المتغيرات		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	درجة الحرية	مستوى المعنوية
مجمل القيم الاقتصادية	علوم اجتماعية وفلسفة	١٤٣	٣٧.٤٣	٧.٤٤٨	٢.٠٠٢	١٠ ٢٨٩	٠.٠٣٣
	علوم طبيعية	٣	٣٧.٣٣	٣.٥١٢			
	علوم طبية	٥٠	٣٦.٨٢	٧.١٧٣			
	علوم هندسية	١١	٤٢.٢٧	٦.١٩٨			
	علوم زراعية	٢	٣٤.٠٠	١٤.١٤٢			
	علوم تجارية	٦	٤٥.٥٠	٨.٣٣٧			
	علوم فنية	٩	٤٣.٢٢	٨.٣٦٣			
	علوم دينية	٣	٣٨.٦٧	٨.٠٨٣			
	علوم نفسية	٥	٣٩.٠٠	٤.٤١٦			
	علوم حاسب	٣	٣٥.٦٧	١.١٥٥			
	غير ذلك	٦٥	٤٠.٣٥	٩.٦١٧			

يكشف جدول (١٠) وجد فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة في الاتجاه نحو القيم الاقتصادية عند مستوى معنوية ٠.٠٣٣ لصالح دارسي العلوم التجارية. وتتفق نتائج الجداول (٨)، (٩)، (١٠) مع نتائج دراسة (المخزومي:٢٠٠٨، فخرو: ١٩٩٥، العتوم& خصاونة:

١٩٩٩) حيث انتهت هذه الدراسات إلى وجود فروق دالة إحصائياً في نسق القيم لدى الطلاب تعزي إلى التخصص الدراسي.

الفرض الثامن: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب عينة الدراسة بحسب الحالة التعليمية للوالدين في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية.

جدول رقم (١١) معنوية الفروق بين الشباب عينة الدراسة بحسب الحالة التعليمية للأب في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية

المتغيرات		العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	قيمة ف	درجة الحرية	مستوى المعنوية
مجمل القيم الاجتماعية	أمي	١٧	٢٥.٥٩	٦.٩٨٣	٠.٣٧١	٤ ٢٩٥	٠.٨٣٠
	يقرأ ويكتب	٣١	٢٤.٥٥	٦.٥٨٧			
	شهادة متوسطة	١٠٧	٢٥.١٣	٦.١٩٤			
	جامعي	١٠٥	٢٥.٩٠	٦.١١٧			
	تعليم فوق جامعي	٤٠	٢٥.٢٠	٦.١٩٨			
مجمل القيم الدينية	أمي	١٧	٢١.٥٩	٤.٦٦٤	٠.٣٠١	٤ ٢٩٥	٠.٨٧٧
	يقرأ ويكتب	٣١	٢٠.٨١	٧.٣٣٢			
	شهادة متوسطة	١٠٧	٢١.٢٩	٥.٦٧٠			
	جامعي	١٠٥	٢٢.٠٧	٧.٣٦٦			
	تعليم فوق جامعي	٤٠	٢١.٥٨	٦.٨٥٠			
مجمل القيم الاقتصادية	أمي	١٧	٣٦.٢٩	٩.٤٣٢	٠.٤٠٤	٤ ٢٩٥	٠.٨٠٦
	يقرأ ويكتب	٣١	٣٨.٥٨	٩.٠٧٧			
	شهادة متوسطة	١٠٧	٣٨.٥٥	٨.٢٦٩			
	جامعي	١٠٥	٣٨.٨٧	٧.٨٧٩			
	تعليم فوق جامعي	٤٠	٣٨.٠٥	٦.٣٨٥			

جدول رقم (١٢) معنوية الفروق بين الشباب عينة الدراسة بحسب الحالة التعليمية للأم في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية

المتغيرات		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	درجة الحرية	مستوى المعنوية
مجمل القيم الاجتماعية	أمي	٣٢	٢٤.٧٢	٥.٤٤٩	٠.٢١٢	٤ ٢٩٥	٠.٩٣٢
	يقرأ ويكتب	٣٤	٢٥.٦٥	٧.٨٨٥			
	شهادة متوسطة	١١١	٢٥.١٤	٦.٠٧٧			
	جامعي	١٠٣	٢٥.٦٧	٥.٨٧٥			
	تعليم فوق جامعي	٢٠	٢٥.٧٠	٧.٢٨٤			
مجمل القيم	أمي	٣٢	٢١.٠٩	٥.٤٩٧	٠.١٩٦	٤ ٢٩٥	٠.٩٤٠
	يقرأ ويكتب	٣٤	٢١.٥٠	٧.٨١٣			

المتغيرات		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	درجة الحرية	مستوى المعنوية
الدينية	شهادة متوسطة	١١١	٢١.٣٢	٥.٩٤٥			
	جامعي	١٠٣	٢٢.٠١	٦.٩٤٩			
	تعليم فوق جامعي	٢٠	٢١.٥٠	٧.٥٩٢			
مجمل القيم الاقتصادية	أمي	٣٢	٣٧.٨٨	٧.٢٩٤	٠.٢٠٧	٤ ٢٩٥	٠.٩٣٤
	يقرأ ويكتب	٣٤	٣٨.٣٥	١٠.٥١٩			
	شهادة متوسطة	١١١	٣٨.١٦	٧.٩٥٤			
	جامعي	١٠٣	٣٨.٨٤	٧.٧٢٢			
	تعليم فوق جامعي	٢٠	٣٩.٤٠	٦.٨٧٨			

يكشف الجدولان (١١)، (١٢) عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب عينة الدراسة بحسب الحالة التعليمية للوالدين في اتجاهاتهم نحو مجمل القيم الغربية. وبذلك لم يثبت صحة الفرض الثامن.

النتائج النهائية للبحث:

١) أثبتت نتائج الدراسة الميدانية عدم وجود علاقة ارتباطية بين مستوى التوافق الأسري واتجاهات الشباب الجامعي المسلم (القطري والمصري) نحو القيم الغربية الاجتماعية، والدينية والاقتصادية، كما تبين أن تشكيل اتجاهات الشباب نحو القيم الغربية لا يعزي في الأساس إلى المستوى الاقتصادي للمبحوثين، وتبين أيضاً أنه لا يوجد فروق في الاتجاهات تعزي إلى الحالة التعليمية للوالدين، مما يؤكد ضعف الدور الحيوي للأسرة في تشكيل قيم الأبناء، الأمر الذي يزداد خطورة في ظل انفتاح الشباب على العالم الغربي من خلال وسائل التواصل الإلكتروني وانتشار الثقافة الغربية من خلال وسائل الإعلام المرئي بكثافة.

٢) لا يوجد فروق بين الشباب في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية إجمالاً تعزي إلى النوع، إلا فيما يخص بعض القيم المفردة كالديانة والحرية بلا ضوابط التي تلقى قبولاً أكبر لدى الإناث، مما قد يعكس مشاعر التمرد الأنثوي على السلطة الذكورية المتغلغلة في النسيج الاجتماعي العربي، أما الذكور فهم الأكثر قبولاً لقيم الفردية، وربما يرجع ذلك إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية في مجتمعاتنا العربية التي تعطي للذكور قيمة أكبر من الإناث، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الشباب في بناء العينة في اتجاهاتهم نحو القيم الغربية (الدينية والاقتصادية) تعزي إلى السن، بينما تبين وجود فروق في اتجاهات الشباب

نحو القيم الغربية الاجتماعية تعزي إلى السن، وكشفت النتائج أن الشباب كلما تقدم في السن يصبح أكثر محافظة على القيم التقليدية وأقل إنغماساً في القيم الغربية، إلا أنهم يصبحون أقل قبولاً لقيم الغربية الإيجابية مثل احترام الوقت والعمل الدئوب، وهما قيمتان نحتاج إلى تعزيزهما في المجتمعات العربية حتى نتمكن من تحقيق التنمية المستدامة.

٣) تبين وجود فروق في اتجاهات الشباب نحو القيم الغربية الاجتماعية والدينية والاقتصادية تعزي إلى التخصص الدراسي، فالشباب الذين يدرسون الفنون بمختلف أنواعها، هم الأكثر قبولاً للقيم الغربية الاجتماعية والدينية، بينما الشباب الذين يدرسون الاقتصاد والتجارة أكثر قبولاً للقيم الاقتصادية الغربية.

٤) كشفت نتائج البحث الميداني أن الفروق بين اتجاهات الشباب المصري والشباب القطري نحو القيم الغربية فروق طفيفة، إلا أن الشباب المصري أكثر قبولاً للقيم الاجتماعية الغربية من الشباب القطري الذي يبدو متمسكاً أكثر بالقيم التقليدية للمجتمع، و وفيما كشفت النتائج أن الشباب المصري كان أكثر ميلاً لقيم الإباحية والمساواة بين الجنسين والحرية بلا ضوابط والفردية والمادية والفجور، إلا أنه من ناحية أخرى كان الأقل ميلاً لقيم حرية المعتقد والإعفاء في مقابل القصاص، أما الشباب القطري فتبين أنه الأقل قبولاُ لقيمة احترام الوقت وهي قيم إيجابية يجب تعزيزها في المجتمع.

٥) أخيراً كشفت النتائج تمسك الشباب القطري والمصري بالقيم المرتبطة مباشرة بأحكام الشريعة الإسلامية ولذلك كان قبول أفراد العينة للقيم الدينية الغربية في الترتيب الأخير من مصفوفة القيم التي يميل إليها الشباب. ولذلك لم يوجد فروق في الاتجاهات بين الشباب في البلدين نحو القيم الغربية الدينية، مما يشير إلى قوة المشاعر الإسلامية لديهم، ورغم ذلك تظهر تناقضات في منظومة القيم لدى الطرفين القطري والمصري وتتضح أكثر في الشباب المصري.

خلاصة القول إن الأسرة العربية عليها عبء كبير في مواجهة التحديات والمتغيرات المعاصرة وعلى رأسها عبء الحفاظ على القيم الإسلامية، ويلزم لذلك أن تمارس دوراً واعياً في تعزيز منظومة القيم لدى الأبناء، ولكي تتمكن الأسرة من أداء هذا الدور تحتاج حتماً للدعم المجتمعي، وأن تحظى بالحماية اللازمة باعتبارها حجر الزاوية للمجتمع وبانهيارها ينهار المجتمع.

المراجع

أبو السل، محمد شحاده & أبو العناز، محمد علي: ٢٠١٣، بناء مقياس القيم المفضلة في شخصية طلبة الجامعات الأردنية، الأردن: بحث منشور بمجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد ١١– العدد ٢.

الأمم المتحدة& الإسكوا& مؤسسة سيفيكوس: ٢٠١٥، وثيقة "إعادة النظر في نموذج التنمية– تأملات في المجتمع المدني في المنطقة العربية حول أجندة ما بعد ٢٠١٥ وخطة تمويل التنمية".

بدوي، السيد محمد: ١٩٨٥، المجتمع والمشكلات الاجتماعية، الأسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

بن مرزوق، مرزوق بشير: ٦ فبراير ٢٠١٢، الحالة الثقافية في قطر، ورقة عمل منشورة http://dr-alkuwari.net/sites/akak/files/qatar_culture-marzoq.pdf

بيكمان، ديفيد: ٢٠١٤، آفاق مظلمة وآفاق مضيئة، ضمن كتاب التنمية والقيم، ترجمة محسن يوسف، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.

التركستاني، حبيب الله بن محمد وآخرون: ٢٠١٩، التنوع الاقتصادي في دول الخليج العربي، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

تقرير التنمية الإنسانية العربية: ٢٠١٦، الشباب وآفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير https://www.un.org/ar/esa/ahdr/pdf/ahdr16.pdf

تقرير التنمية البشرية: ٢٠١٥ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
https://www.un.org/ar/esa/hdr/pdf/hdr15.pdf

تقرير التنمية البشرية: ٢٠١٩، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
http://hdr.undp.org/sites/default/files/hdr_2019_arabic.pdf

تقرير أممي: ٢٠١٧، قسم السكان التابع لإدارة الشؤون القتصادية والاجتماعية في أمانة الأمم المتحدة. *افاق سكان العالم* - الدخول في ٦ يناير ٢٠٢٠
[https://population.un.org/wpp/Download/Standard/Population]

تقرير سنوي: المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، إحصاءات الزواج والطلاق في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ٢٠١٦، العدد ٣، فبراير ٢٠١٩.
https://gccstat.org/images/gccstat/docman/publications/marrige1.pdf

تقرير: نوفمبر ٢٠٠٩، الأسرة القطرية تطورها وأنماطها وأوضاعها المعيشية والتحديات التي تواجهها، سلسلة دراسات سكانية، اللجنة الدائمة للسكان.
https://www.ppc.gov.qa/Admin/ReportsAndStudies/Population_Studies_Issue07_Qatari_Family_2009_AR.pdf

الجهني، محمد بن حمود: ٢٠١٧، منظومة القيم والأخلاق بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الغربية– دراسة مقارنة لمنظوري الغزالي وبارسونز، الرياض، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد ٣٢، العدد ٦٨.

داودي، الطيب: نوفمبر ٢٠٠١، نظرية القيم عند ابن خلدون، سكرة/ الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية– جامعة محمد خيضر، العدد الأول.

زهران، حامد: ٢٠٠٣، علم النفس الاجتماعي، ط٤، القاهرة، عالم الكتب.

زيادة، رضوان & أوتول، كيفن جيه: ٢٠١٠، صراع القيم بين الإسلام والغرب، دمشق، دار الفكر.

الزيودي، ماجد محمد: ٢٠٠٧، تصورات الشباب الجامعي في الأردن لدرجة إسهام البيئة في تشكيل الاتجاهات والقيم لديهم في ظل العولمة والمعلوماتية، عَمان، بحث منشور بمجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد٥ – العدد الأول.

شمس الدين، فتحي محمد: ٢٠١١، العلاقة بين التعرض للدراما السينمائية الأجنبية المقدمة في الفضائيات العربية وأسلوب حياة الشباب العربي، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، رسالة ماجستير غير منشورة.

الشهابي، عمر هاشم وآخرون: ٢٠١٣، الخليج ٢٠١٣ الثابت والمتحول (تقرير)، مركز الخليج لسياسات التنمية
http://gulfpolicies.com/media/files/Khaleej_2013_Grand_Research_Final.pdf

الصبحين، عيد حسن وآخرون: ٢٠١٦، اتجاهات طلبة جامعة الطفيلة التقنية نحو القيم والقضايا الاجتماعية والسياسية والدينية الجدلية، الأردن، بحث منشور بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الطفيلة التقنية، مجلد ٤٣، العدد٣.

صديق، حسين: ٢٠١٢، الاتجاهات من منظور علم الاجتماع، دمشق، بحث منشور بمجلة جامعة دمشق– المجلد ٢٨– العدد٣.

عبد الحميد، زينب عوض & القصاص، وسام شحاته محمد: ٢٠١٥، دراسة مقارنة لبعض القيم الاجتماعية لفئات عمرية مختلفة بمحافظة المنيا (دراسة حالة)، بحث منشور في:
J. Agric. Econom. and Social Sci., Mansoura Univ., Vol.6 (6)

عبدالحميد، مريم أحمد مصطفى: ١٩٨٦، إميل دوركايم، الأسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

العتوم، عدنان& خصاونة، أمل: ١٩٩٩، مصفوفة القيم لدى طلبة جامعة آل البيت، حث منشور بمجلة المنارة، مجلد ٤، العدد ١.

عز العرب، إيمان محمد: ٢٠٠٣، ملامح التغير في الأسرة المصرية في ظل مجتمع المعلومات – دراسة ميدانية لاتجاهات أرباب الأسر الحضرية نحو التقنية الحديثة في التنشئة الاجتماعية للأبناء، كلية الآداب، جامعة القاهرة، بحث منشور (في) أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم الاجتماع (الأسرة المصرية وتحديات العولمة).

عليان، محمد& عسلية، عزت يحيى: ٢٣- ٢٤ /١١/ ٢٠٠٤، الاتجاهات نحو التحديث وعلاقتها بمنظومة القيم لدى الشباب الجامعي المعاصر لانتفاضة الأقصى، غزة، بحث منشور بالمؤتمر الأول (التربية في فلسطين وتغيرات العصر، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.

عودة، محمود: سبتمبر ١٩٩١، الطبقة الوسطى المصرية في السلم الاجتماعي، القاهرة، مقال منشور بمجلة الهلال.

غانم، سمر خير مرسي: ٢٠١٢، معوقات التنمية المستدامة في دول العالم الإسلامي- دراسة تحليلية بالتطبيق على جمهورية مصر العربية، بحث منشور (pdf)
a.com/arab/wp-content/uploads/2013/09

الغانم، كلثم: ١٩٩٨، التحولات الاجتماعية ومظاهر التغير الاجتماعي في المجتمع القطري، دراسة تحليلية، قطر، بحث منشور بمجلة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد الحادي والعشرون ، جامعة قطر.

غنيمات، مصطفى عبد القادر: ٢٠٠٨، القيم الغربية المعاصرة من منظور فلسفي- دراسة تقويمية في ضوء الإسلام، الرياض، بحث منشور بمجلة جامعة الملك سعود، م ٢٠، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية(٢).

فخرو، حصة عبد الرحمن: ١٩٩٥، الفروق في نسق القيم لدى الطالبات القطريات بالجامعة وعلاقتها بالتخصص الأكاديمي والمستوى الدراسي، الدوحة، بحث منشور بحولية كلية التربية، مجلد ١٢، العدد ١٢، جامعة قطر.

كامل، إيمان خليل: ٢٠٠٦، التحولات في بنية الثقافة الاستهلاكية في المجتمع المصري- دراسة سوسيولوجية لأنماط الاستهلاك المتغيرة في حضر مصر بالتطبيق على مدينة إقليمية مختارة (١٩٦٠- ٢٠٠٠)، بنها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بنها، كلية الآداب.

الكواري، ربيعة & عرفات، سمية: ٢٠٠٩، دور الدراما القطرية في معالجة مشكلات المجتمع، الدوحة، وزارة الثقافة والفنون والتراث.

ليلة، علي: ٢٦-٢٨ سبتمبر ٢٠٠٤، تأثير التحولات الاجتماعية الاقتصادية على بناء الأسرة ووظائفها.. المتغيرات الفاعلة، القاهرة، بحث منشور بمؤتمر واقع الأسرة في المجتمع: تشخيص للمشكلات واستكشاف لسياسات المواجهة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

المانع، المانع بن محمد بن علي: ٢٠٠٥، القيم بين الإسلام والغرب- دراسة تأصيلية مقارنة، الرياض، دار الفضيلة

محمد، نسرين يعقوب & الفرساني، أشواق إبراهيم: ٢٠١٤، الخصائص السيكومترية لمقياس اتجاهات الشباب نحو القيم، جدة، دراسة منشورة، سلسلة الأبحاث العلمية المدعومة من كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز للقيم الأخلاقية (٦)، جامعة الملك عبد العزيز.

المخزومي، ناصر: ٢٠٠٨، القيم المدعاه لدى طلبة جامعة الزرقاء الأهلية، دمشق، بحث منشور بمجلة جامعة دمشق- المجلد ٢٤، العدد٢.

المغازي، أحمد فؤاد إبراهيم: ٢٠١٤، بلدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية السياسة والاقتصاد في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية والواقع السكاني ومتطلبات التنمية، الدوحة، بحث منشور بالدورة الأولى لمنتدى دراسات الخليج والجزيرة العربية بلدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية- التحديات الاجتماعية والاقتصادية.

منجرة، المهدي: ٢٠٠٨، قيمة القيم، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط٢.

موقع الأمم المتحدة www.un.org/ar/sections/issues-depth/youth-0/index.html)

Alexy ,Robert: 2010, A Theory of Constitutional Rights, U K, oxford University Press.

Parsons, Talcott: 1966, Societies; evolutionary and comparative perspectives, *New Jersey*, Englewood Cliffs, N.J. : Prentice-Hall.

Wilkins, Lee & Christians, Clifford G: 2009, The Handbook of mass media ethics, New York, Routledge.